سلسلة عالم الحيوان

الجمل

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

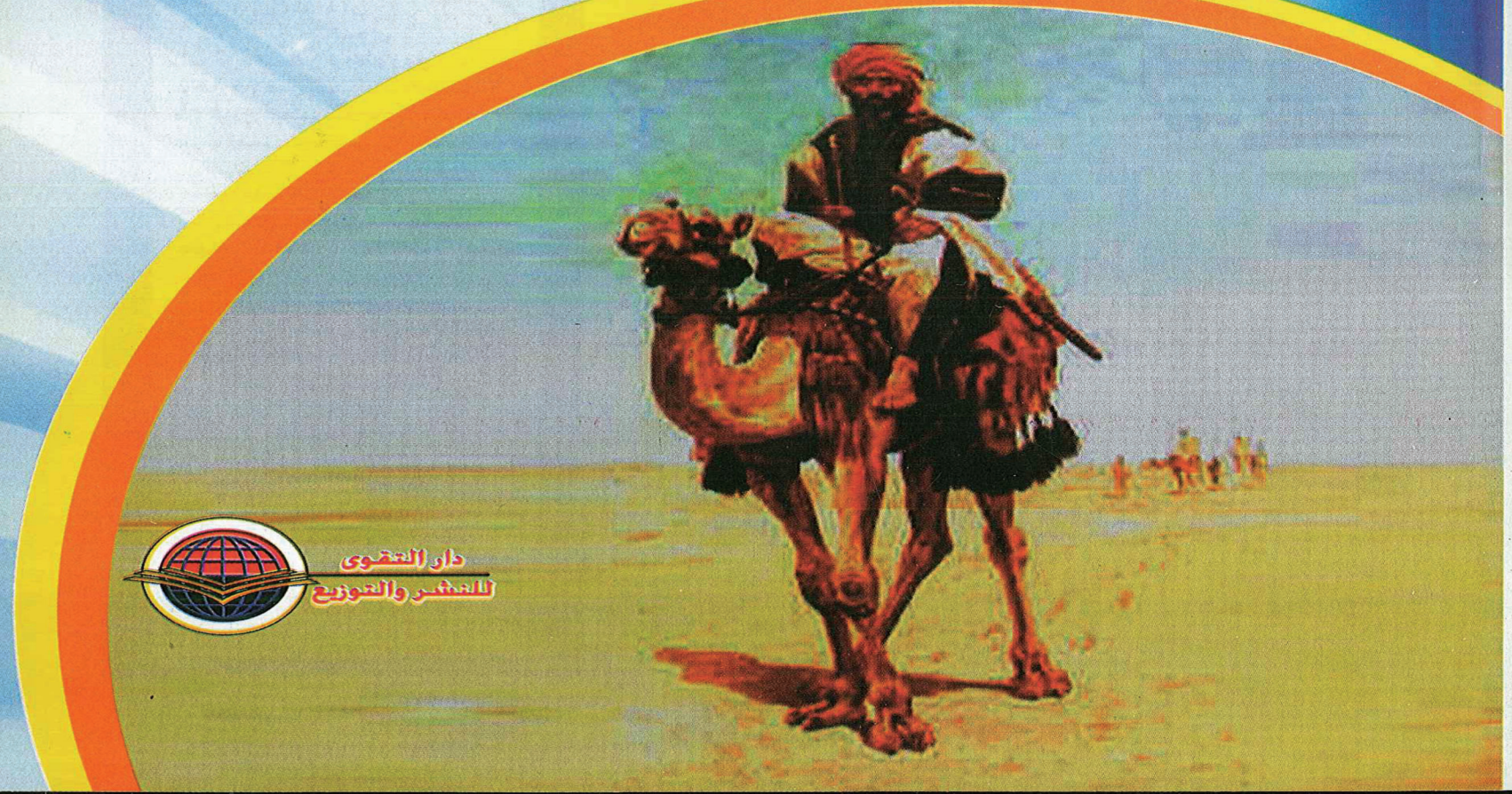

دار التقوى
للنشر والتوزيع

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد، حازم إسماعيل
الجمل/ تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد.– القاهرة: دار التقوى للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
١٢ص؛ ٢٣سم.– (سلسلة عالم الحيوان)

١ـ قصص الأطفال
٢ـ الجمال
٣ـ القصص العربية
أ- السيد/ حازم إسماعيل (رسام)
ب ـ العنوان

٨١٣,٠٢

اسم السلسلة: عالم الحيوان.
الكتاب الجمل
المؤلف : حازم إسماعيل السيد
دار
التقـوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكي عبـــد العـاطـي
من شارع عمـــــر بن الخطـاب
عرب جســر السويس – القاهــرة
موبيل : ٠١١١١٦٧٥٤٨٦
٠١١٢٦٣٨٨٥٥٠
المدير المسئول / محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر .

١٤٤١هـ - ٢٠١٩ م
رقم الإيداع
١٥٢١٥/ ٢٠١٨

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْـمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ نَنسِجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي «بسنت»، تِلْمِيذَةٌ بالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَتْرَابِي[1] وَصَدِيقَاتِي اللَّاتي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ في الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

نوران: وهي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهي بالإِضَافَةِ إلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

آية: بِنتٌ جَميلةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ في الدِّرَاسَةِ.

إسراء: رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

وَنَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وَأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المكتبةِ بينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أمينِ المكتبةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ علينَا بالإِجَابَةِ عَلى أيِّ سُؤالٍ يَتَبَادَرُ إِلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

[1] الأتراب: مَن كَانُوا فِي سِنٍ مُتَقَارِبٍ.

احْتَفَلَ المُسْلِمُونَ بالعَامِ الهِجْرِيِّ الجَدِيدِ وَكَانَ مِنْ مَظَاهِرِ هَذِهِ المُنَاسَبَةِ الكَرِيمَةِ أَنْ تُقِيمَ المَكْتَبَةُ نَدْوَةً عَنْهَا وتَدْعُوَ إِلَيهَا المُدَرِّسِينَ والتَّلَامِيذَ لِيَدُورَ فِيهَا الحِوَارُ عَنِ الهِجْرَةِ؛ تِلْكَ الرِّحْلَةِ المَجِيدَةِ الَّتِي غَيَّرَتْ تَارِيخَ البَشَرِيَّةِ كُلِّهَا وأَخْرَجَتْ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، كَمَا وَجَّهَتْ إِدَارَةُ المَدْرَسَةِ الدَّعْوَةَ لِبَعْضِ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الدِّينِ لِيَسْتَفِيدَ الحَاضِرُونَ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَبِالفِعْلِ تَمَّ تَحْدِيدُ يَومٍ مُحَدَّدٍ لِهَذِهِ النَّدْوَةِ الَّتِي سَتُنَظِّمُهَا المَكْتَبَةُ، وَالَّتِي قَامَتْ بِعَمَلِ مَعْرَضٍ عَنِ الكُتُبِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ المُنَاسَبَةِ. أَقْبَلَ التَّلَامِيذُ المُهْتَمِّينَ بالقِرَاءَةِ لِيَبْحَثُوا بَيْنَ أَرْجَاءِ المَكْتَبَةِ عَنْ كِتَابٍ يَزِيدُ مِنْ مَعْرِفَتِهِم اسْتِعْدَادًا لِهَذِهِ النَّدْوَةِ..

فَتَحَتْ المَكْتَبَةُ أَبْوَابَهَا لَهُم وَرَحَّبَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ بِهِم وأَبْدَى اسْتِعْدَادَهُ لِلتَّعَاوُنِ مَعَهُم فَأَحْضَرَ لَهُم كِتَابًا يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا المَوْضُوعِ...

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: كَانَتْ الهِجْرَةُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ حَيْثُ خَرَجَ الرسولُ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ﷺ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُمَا اللهُ تَعَالَى مِنَ الكَافِرِينَ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَعْمَى اللهُ أَبْصَارَهُم (وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) [1] ثُمَّ خَرَجَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الكُفَّارِ وَبَعْدَ رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ وَصَلَا إِلَى المَدِينَةِ فَأَحْسَنَ أَهْلُهَا اسْتِقْبَالَهُمَا وَرَحَّبُوا بِهِمَا فَرَحِمَ اللهُ الأَنْصَارَ[2] الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ الله ﷺ .

إسراء: وَكَيْفَ هَاجَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَصَاحِبُهُ هَذِهِ المَسَافَةَ الطَّوِيلَةَ؟

---

[1] (سورة يس/٩).

[2] الأنصار هم أهل المدينة المنورة التي هاجر إليها الرسول ﷺ والمهاجرون وسُمُّوا بالأنصار لأنهم نَصَرُوا الرسولَ ﷺ .

أمِينُ المَكْتَبَةِ: هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ «القَصْوَاءِ» وَهِيَ نَاقَةٌ اشْتَرَاهَا لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ،وَبَعْدَ وُصُولِهِ عَلَى نَاقَتِهِ هَذِهِ تَنَازَعَ الأَنصَارُ مَنْ مِنْهُم يَفُوزُ بِاسْتِضَافَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «خَلُّوا سَبِيلَهَا إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ»، وَانطَلَقَتْ النَّاقَةُ ثُمَّ بَرَكَتْ فِي أَرْضٍ لِغُلَامَينِ يَتِيمَينِ اشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمَا وَبَنَى المَسْجِدَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ. فَالنَّاقَةُ كَانَتْ هِيَ وَسِيلَةُ المُوَاصَلَاتِ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ فَفِي هَذَا الوَقْتِ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ طَائِرَاتٌ أَو سَيَّارَاتٌ وَلَم تَكُنْ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الجِمَالَ الَّتِي تُلَقَّبُ بِـ«سَفِينَةِ الصَّحَرَاءِ».

نُورانُ: ولِمَاذَا يُسَمَّى الجَمَلَ «سَفِينَةَ الصَّحَرَاءِ»؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: يَسْتَحِقُّ الجَمَلُ هَذَا الاسْمَ لأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ العَطَشِ والجُوعِ فَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ، ومِنَ العَجِيبِ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ فَقْدِ ٤/١ وَزْنِ جِسْمِهِ مِنَ المَاءِ وَهُوَ مَا لَا يَتَحَمَّلُهُ غَيْرُهُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ ويُمْكِنُهُ اسْتِرْجَاعَ هَذَا الفَاقِدَ بَعْدَ ١٠ دقائقَ فقط مِنْ شُرْبِ المَاءِ، ويَتَحَمَّلُ كَذَلِكَ حَرَارَةَ الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ وَرِيَاحَ الصَّحَرَاءِ العَاتِيَةِ[1] وبُرُودَتِهَا القَارِسَةِ لَيلًا، ويَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْطَعَ ٢٠٠ كِيلُو مِترًا خِلَالَ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَقَطْ وأَنْ يَحْمِلَ حِمْلًا كَبِيرًا ويَسِيرُ بِهِ ٥٠ كِيلُو مِترًا فِي اليَومِ الوَاحِدِ.

وَاصَلَ أمينُ المكتبةِ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

وَالجَمَلُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ العُشْبِيَّةِ المُجْتَرَّةِ، وهُنَاكَ نَوْعَانِ مُمَيَّزَانِ مِنهُ: الجَمَلُ العَرَبِيُّ وَهُوَ ذُو سِنَامٍ وَاحِدٍ وَيَعِيشُ فِي الصَّحَارِي الحَارَّةِ ولَه سُلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنهَا: البَلَدِي، والحَبَشِي والصُّومَالِي والحِجَازِي

[1] عاتية: شديدة.

وَالبَشَارِي، والجَمَلُ الأسيَويُّ ذُو السِّنَامَين ويَعِيشُ فِي آسيَا الصُّغْرَى ومنغُولِيَا وَهُوَ أَكْبَرُ حَجْمًا ويُغَطِّي جِسْمَهُ شَعَرٌ كَثِيفٌ ويتَحَمَّلُ البُرُودَةَ القارسَةَ، ولِلجَمَلِ فَوَائِدُ كَثِيرةٌ فَهُوَ يُسْتَخْدَمُ فِي الرُّكُوبِ والجَرِّ وحَمْلِ الأثقالِ كَمَا يَتَغَذَّى الإِنسَانُ بِلَحمِهِ ولَبَنِهِ ويَنتَفِعُ بوَبَرِهِ.

بسنت: مَتَى عَرفَ الإنسانُ الجَمَلَ؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: عَرفَ الإِنسَانُ الجَمَلَ مُنْذُ عُصُورٍ مَا قبْلَ التَّارِيخِ، فقد ظَهَرَ الجَمَلُ مُنذُ مَلايين السِّنِين فِي قارَةِ أمريكَا الشَّمَالِيَّةِ وَمِنْهَا انتَشَرَ إِلَى جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ وكَانَ الجَمَلُ غَيرَ مَعْرُوفٍ فِي مِصْرَ قبْلَ الغَزْوِ الفَارِسِيِّ عَلَى مِصْرَ عَامَ ٢٧٠٠ ق.م.

إسراء: هَلْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَمْتَلِكُ جِمَالًا أُخْرَى غَيرَ «القَصْوَاءِ»؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْلُكُ نِيَاقًا كَثِيرةً مِثْلَ: «السَمْرَاءِ»، و«السَّعْدِيَّةِ»، و«اليَسِيرَةِ». ووَهَبَهُنَّ لِزَوْجَاتِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، كَمَا كَانَ لَهُ جَمَلٌ يُسَمَّى «المُكْتَسَبُ» أَخَذَهُ غَنِيمَةً مِنْ أَبِي جَهْلٍ يَومَ بَدرٍ.

آية: وَهَل جَاءَ لَفْظُ الجَمَلِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: نَعَم، وَرَدَتْ أَسماءٌ عَدِيدَةٌ لَهُ فِي كِتَابِ اللهِ مِثْلَ: «الجَمَلِ»، و«الإِبِلِ»، و«النَّاقَةِ» و«العِيرِ»، و«البَعِيرِ» و«الرِّكَابِ».

أَمَّا أَشْهَرُ الإِبِلِ وَأَعْظَمُهَا هِيَ نَاقَةُ صَالِحٍ عَلَيهِ السَّلَامُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ.

نوران: وَمَا هِيَ قِصَّتُهَا؟

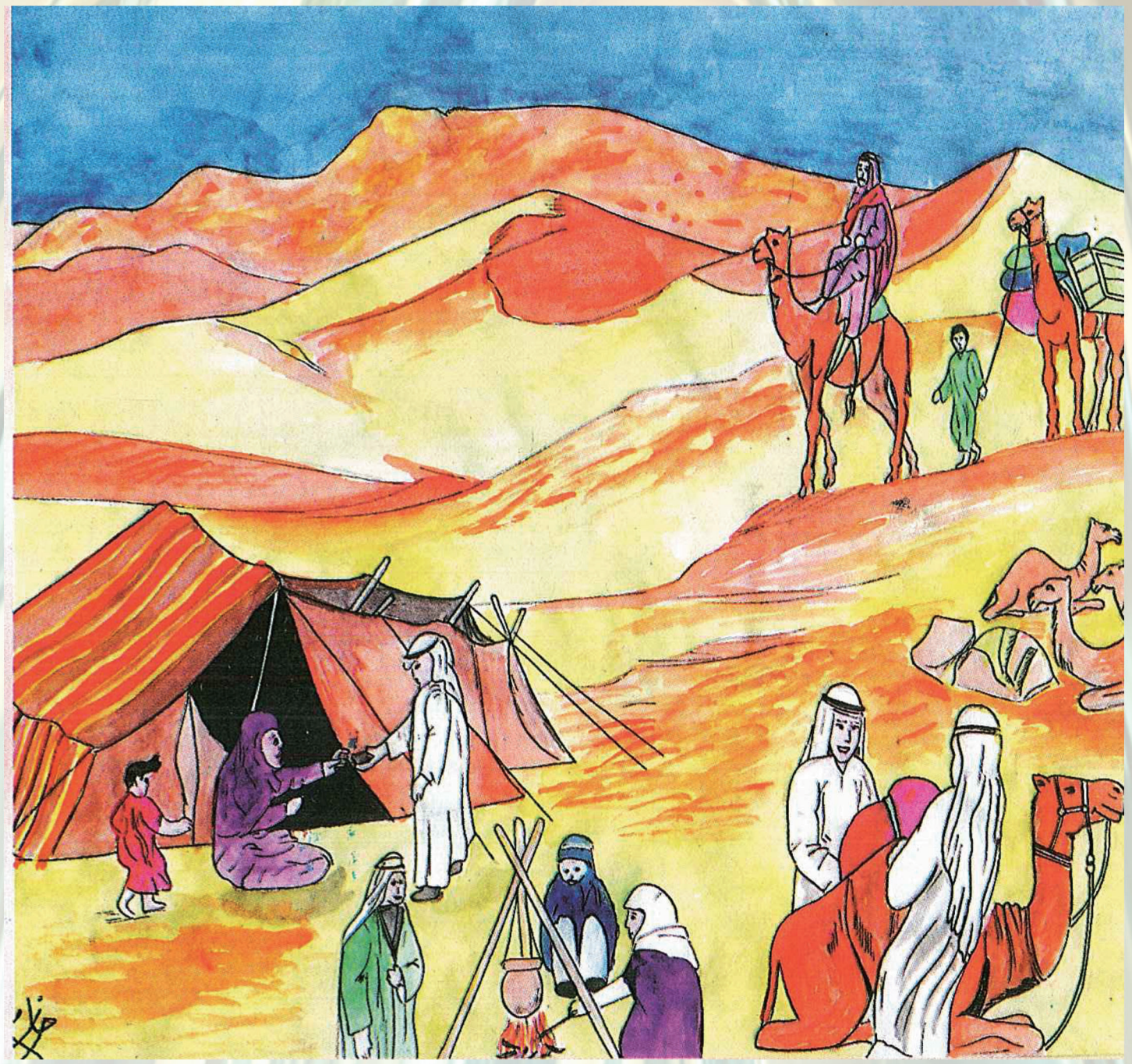

أمِينُ المَكْتَبَةِ: قالَ اللهُ تَعالَى: (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها[١] تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء..) [٢] فقدْ سَألَ قومُ ثَمُودَ نَبيَّهُم صَالِحَ عَلَيهِ السَّلَامُ أنْ يَأتِيَهُم بآيةٍ فاختَارُوا لَهُ صَخْرَةً، وتَحَدُّوهُ أنْ يُخْرِجَ لَهُم مِنْهَا نَاقةً فأخْرَجَ لَهُم نَاقةً عَظِيمَةً أقامَتْ بَيْنَهُم ثُمَّ أنْجَبَتْ فَصِيلًا[٣] وقسَّمَ صَالِحٌ عَلَيهِ السَّلَامُ المَاءَ بَيْنَهُم وبَيْنَ النَّاقةِ يومًا لَهَا ويَوْمًا لَهُم عَلَى أنْ يَشْرَبُوا مِنْ لَبَنِهَا فِي يَومِ شُرْبِها مِنَ البِئْرِ، وكَانَ ثَمُودُ قومَ سُوءٍ فَعَقَرُوا النَّاقةَ وعَصَوا رَبَّهُم (فعقروا الناقة وعتوا[٤] عن أمر ربهم..) [٥] وهَرَبَ فَصِيلُهَا وغَابَ فِي الجَبَلِ، فَأخْبَرَ اللهُ صَالِحًا عَلَيهِ السَّلَامُ أنَّ العَذَابَ سَيَنزِلُ بهم بَعْدَ ثلاثةِ أيَّامٍ (فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) [٦] فأصْبَحُوا فِي اليَومِ الأوَّلِ وَوَجُوهُهُم مُصْفَرَّةٌ وَفِي اليَومِ الثَّانِي وُجُوهُهُم مُحْمَرَّةٌ وفِي اليَومِ الثَّالِثِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ثُمَّ جَاءَتْهُم صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَرَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ مِنَ الأرْضِ فَمَاتُوا جَمِيعًا قالَ تَعَالَى: (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدةً فكانوا كهشيمِ[٧] المُحْتَظِرِ[٨])[٩].

أمِينُ المَكْتَبَةِ: هَلْ سَمِعْتُنَّ عَنِ النَّاقةِ الَّتِي اشْتَكَتْ صَاحِبَهَا إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟

قالَتْ التِّلْمِيذَاتُ بِدَهْشَةٍ: عَجِيبٌ! نَاقةٌ تَشْتَكِي؟!

أمين المكتبة: نَعَمْ. فقدْ اشْتَكَتْ نَاقةٌ صَاحِبَهَا الَّذِي يُجِيعُهَا ويُثْقِلُ عَلَيهَا العَمَلَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي

---

[١] ذروها: اتركوها ودعوها.
[٢] (سورة هود/٦٤).
[٣] الفصيل: صغير الإبل.
[٤] عَتَوا: استكبروا.
[٥] (سورة الأعراف/٧٧).
[٦] (سورة هود:٦٥).
[٧] الهشيم: ما تدوسه البهائم من ورق الشجر والنبات.
[٨] المحتظر: الذي يصنع الحظائر ليؤوي غنمه فيها.
[٩] (سورة القمر/٣١).

أوْصَانَا بالرَّحْمَةِ والشَّفَقةِ بالحَيَوَان. فَقَدْ رَوَى عَبدُ الله بن جَعْفَر أنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ حَائِطًا[1] لِرَجُلٍ مِنَ الأنصَارِ فَإذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى النَّبيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ[2] فَجَاءَهُ النبيُّ ﷺ فَمَسَحَ دَمْعَهُ فَسَكَتَ الجَمَلُ وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ رَبُّ[3] الجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ؟».

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ الله.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أفَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إيَّاهَا فَإنَّهُ شَكَى إلَيَّ أنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدئِبُهُ[4] »[5].

أمِينُ المكتبةِ: هَلْ تَعْلَمُنَّ أنَّ كَثِيرًا مِنَ الأسْمَاءِ الشَّائِعَةِ بَيْنَنَا الآنَ مِنْ أسْمَاءِ الإبِلِ مِثْلَ: «هِنْدُ»: وَهِيَ جَمَاعَةِ الإبِلِ، و«هُوَيْدَةُ»: وهي سنامُ الجَمَلِ وَأسمَاءٌ أُخْرَى مِثْلَ: «مُصْعَبٍ»، و«بَكْرٍ»، و«مِرْسَالٍ».

وَبَعْدَ حَدِيثٍ مُمْتِعٍ وشَيِّقٍ انْصَرَفَتْ التِّلْمِيذَاتُ بِمَعْلُوماتٍ قيِّمَةٍ.

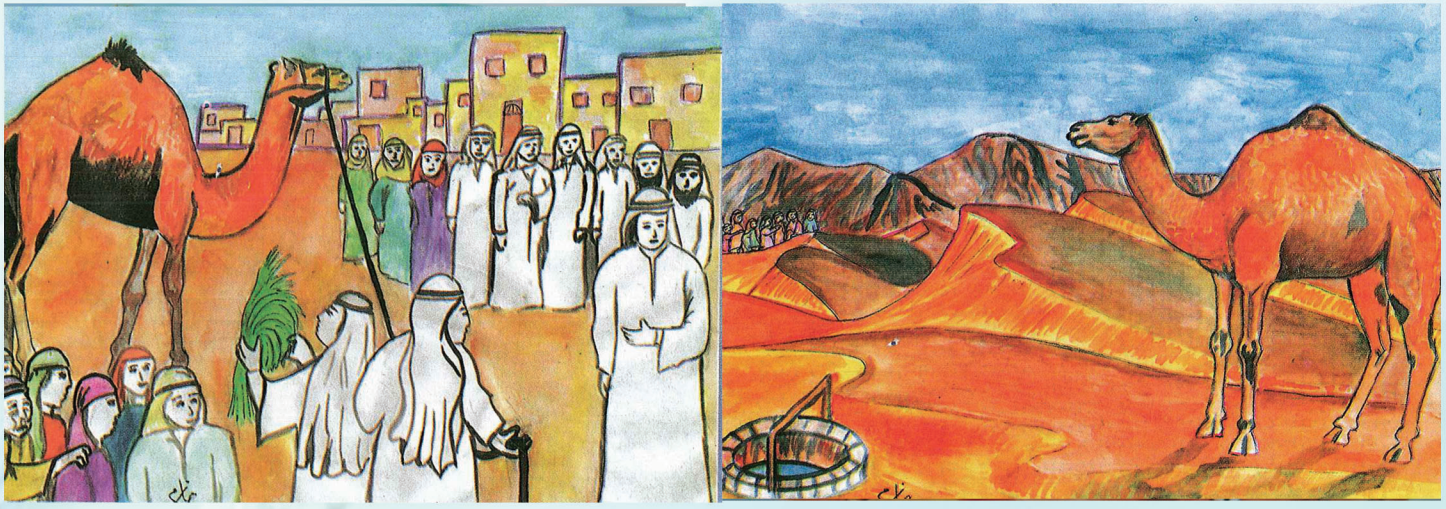

---

[1] حائط: بستان.
[2] ذرفت عيناه: سال دمعه.
[3] رب: صاحب.
[4] يدئبه: يتعبه.
[5] حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه وأحمد في مسنده.

الدُّرُوسُ المُسْتَفَادَةُ

١- الهِجْرَةُ مِنْ أَهَمِّ الأَحْدَاثِ الَّتِي غَيَّرَتْ التَّارِيخَ وَأَخْرَجَتِ النَّاسَ مِنْ ظُلْمَةِ الكُفْرِ إِلَى نُورِ الإِيمَانِ.

٢- الجَمَلُ هُو «سَفِينَةُ الصَّحْرَاءِ» فَهُوَ أَكْثَرُ الحَيَوَانَاتِ تَحَمُّلًا لِلحَيَاةِ فِي الصَّحَرَاءِ.

٣- يُوجَدُ نَوْعَانِ مِنَ الجِمَالِ: الجَمَلُ العَرَبِيُّ، والجَمَلُ الآسِيَوِيُّ.

٤- وَرَدَ لَفْظُ الجَمَلِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ.

٥- أَشْهَرُ نَاقَةٍ هِيَ نَاقَةُ صَالِحٍ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللهُ آيَةً لِصَالِحٍ عَلَيهِ السَّلَامُ وَإِثْبَاتًا لِنُبُوَّتِهِ.

٦- أَوْصَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالرَّحْمَةِ بِالحَيَوَانِ لِأَنَّه لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ شَكْوَاهُ وَأَلَمِهِ.

صِفَاتُهُ

الصَّبْرُ – قُوَّةُ التَّحَمُّلِ – الحِقْدُ – عَدَمُ نِسْيَانِ الإِسَاءَةِ – الثَّوْرَةُ والغَضَبُ – الاهْتِدَاءُ إِلَى الطَّرِيقِ – الغِيرَةُ

أَسمَاؤُهُ

الجَمَلُ – النَّاقَةُ: الأُنثَى – البَعِيرُ :اسْمُ جَمْعٍ – إِبِلُ: اسْمُ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ. صَوْتُ الجَمَلِ: رُغَاءٌ.